

الشفا في حقوق المصطفى للشيخ حسن بخاري الدرس 70 - قل

ان كنتم تحبون الله فاتبعوني - 61 محرم 1434هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الكريم من ان ذي الخير والفضل وعظيم الاحسان. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الجلال والاكرام وشهاد ان نبينا محمدًا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله امام الانبياء وخاتم المرسلين - 00:00:00
رب العالمين. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين. وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فقد اقبلت ليلة الجمعة ايها الكرام واقبلت معها اشواقها - 00:00:30

المحبين للمصطفى عليه الصلاة والسلام تلهج الاسنة وتحتفق القلوب وتتدفق المشاعر صلاة وسلاما على النبي الكريم حبا له صلى الله عليه واله وسلم وايمانا به واتباعا لسننته وامتثاله لامر الله عليه وسلم اذ قال ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا من الصلاة علي فيه. وقال ايضا - 00:00:50

بابي وامي هو صلى الله عليه وسلم. اكثروا من الصلاة علي ليلة الجمعة ويوم الجمعة. وكلما اقبلت ليلة الجمعة استشعر المؤمنون من امته صلى الله عليه وسلم انهم معنيون بهذا الامر النبوى الكريم. وانه يناشدهم صلى الله - 00:01:20
عليه وسلم الاكتخار بالصلاحة والسلام عليه. ليس ل حاجته صلى الله عليه وسلم وحاشا. ولكن دلالة لامة على باب من ابواب الكرامة تناولهم بالصلاحة والسلام عليه. صلى الله عليه وسلم. ليعلم كل - 00:01:40

مؤمن انه اذ يمثل امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالصلاحة والسلام عليه. فليس يؤدي ليس يؤدي حقا واجبا فحسب لكنه ينال شرفا وخيرا وفخرا وكراما. اذ يتنافس المؤمنون في الصلاة والسلام على رسول الله - 00:02:00
الله عليه وسلم فاما يتنافسون في خير يحوزونه ورحمة ينالونها وخير عظيم وصلوات علوية من رب الارض والسماء تننزل عليهم. من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشر. فاللهم صلي وسلم وبارك عليه - 00:02:20

ثم هذا شهر حرام وهذا بلد حرام فدونكم ايضا الاكتخار من الصلاة والسلام على سيد الانام صلى الله عليه واله وسلم ايها الكرام ما زال مجلسنا هذا متتابعا بفضل الله نقلب فيه صفحات من كتاب الشفا بتعريف حقوق - 00:02:40

المصطفى صلى الله عليه واله وسلم وهذا هو مجلسنا السادس في منتصف شهر الله الحرام شهر محرم وقد وقف بنا في منتهى الفصل الاول الذي عقده المصنف رحمة الله. لبيان عظيم منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربها - 00:03:00
تبارك وتعالى وما اختصه به من الحفاوة وما اثنى عليه ربها جل جلاله في ايات متعددة من كتاب الله الكريم وقد جعل المصنف رحمه الله ذلك كله في الباب الاول من ابواب الكتاب وجعله في فصول اولها الذي قد بلغنا منتها في مجلس - 00:03:20

ليلي ما جاء مجيء المدح والثناء وتعدد المحسن في كتاب الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم تأكيدا على ما سبق من المعاني ايها الاحبة الاكارم فان هذا الباب اعني الوقوف على ما جاء من الآيات القرآنية في - 00:03:40

رسول الله صلى الله عليه وسلم. والثناء عليه وذكر عظيم منزلته. فإنه باب اساس ومدخل مهم من يروم تحقيق الحب الاكمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم. كيف؟ لأن اكمل الحب ما بني على اعظم المعرفة - 00:04:00
واثنمها بمن تحب. اذا اردت ان تبني حبا كاملا في قلبك. فان هذا يتوقف على معرفة تامة بمن تريد ان تفسح له الحب الكبير في قلبك. وهذه المعرفة اعظم ما تكون. واسمي ما تكون واكمل ما تكون - 00:04:20

اذا وجدتها في كتاب الله جل جلاله رب العالمين واله الاولين والاخرين يصف نبيه الامين صلى الله عليه ويشنی عليه فانت تقف على اعظم المعارف معرفة واصدقها بيانا واكملا ايضا وضوها. فهذا - 00:04:40

جعله المصنف القاضي عياض رحمة الله بهذه المثابة لتكون مدخلاً لها. ولتكون اساساً ومرتكزاً ومحوراً عليه ما سيأتي بعده من ابواب الكتاب. وقف بنا الحديث عند قوله رحمة الله وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال - 00:05:00

من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم اغفر لنا ولشيعنا للحاضرين - 00:05:20
قال المصنف رحمة الله تعالى وقد روي عن عمر عمر رضي الله عنه انه قال من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته. فقال على من يطع الرسول فقد اطاع الله - 00:05:39

وقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونني يحببكم الله ويغفر لكم ذنبكم. والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وروي انه لما نزلت هذه الاية قالوا ان محمداً يريد ان نتخذ حناناً حناناً كما - 00:05:55
اتخذت ان محمداً يريد ان نتخذ حناناً كما اتخدت النصارى عيسى فانزل الله تعالى قل اطيعوا الله والرسول فلن طاعته بطاعته رغمما لهم. اورد القاضي عياض رحمة الله هذا الاثر مروياً عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - 00:06:22

انه قال من فضيلتك عند الله والخطاب ها هنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. من فضيلتك من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله. وسواء صح هذا الاثر عن امير المؤمنين - 00:06:45
عمر الفاروق رضي الله عنه او لم يصح. فالمعنى صحيح. وقد جعل الله طاعة الانبياء والرسل هي الغرض ومن البعنة وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. وجاءت الاية ها هنا صريحة من يطع الرسول فقد اطاع - 00:07:05

الله فطاعة الانبياء والرسل ليست منفكة عن طاعة ربنا سبحانه وتعالى. ومن اراد ان يطيع الله فليزره طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم. من يطع الرسول فقد اطاع الله - 00:07:25

وفي هذا يا احبة شرف ومنقبة ومنزلة رفيعة. ان يجعل الله واحداً من الانبياء وبعضاً من البشر يجعل طاعتهم طريقاً للوصول الى طاعته سبحانه وتعالى ليس في هذا رفعة لمنزلة انسان فوق البشرية الى الالوهية؟ كلا. ولكن ان يكون باب من الابواب متعلقاً - 00:07:41

يبشر طاعة واتباعاً طريقاً موصلاً الى تلك المنزلة الرفيعة فهذا شرف عظيم. دون افتراء. من يطع الرسول فقد اطاع الله. وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونني يحببكم الله ويغفر لكم ذنبكم. والله غفور رحيم - 00:08:06
 جاء الامر باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاية بقوله فاتبعونني لكن اللطيف في الاية ان هذا الامر باتباعه عليه الصلاة والسلام وقع وسطاً بين امرتين الاول هو قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونني - 00:08:29
 فجاء قوله فاتبعونني ها هنا جواباً لاي شيء جواباً للشرط ان كنتم تحبون الله فاتبعونني. والمعنى من اراد ان يحقق حبه لله فعليه باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. جيد. ثم وقعت الجملة ذاتها فاتبعونني - 00:08:50

ووقد شرطاً او امراً لجواب جاء بعدها فاتبعونني يحببكم الله فدللت الجزء دل الجزء الثاني من الاية ان اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم متحققاً لماذا لحب الله لعبد الله لتجسيده فجاءت طاعته عليه الصلاة والسلام محفوفة بمحبتين - 00:09:13
سابقة ولاحقة جعل الله طاعة نبيه صلى الله عليه وسلم شرطاً لتحقيق حبه سبحانه وتعالى واياها جعلها سبحانه وتعالى طريقاً موصلاً الى نيل حبه سبحانه وتعالى. ركز معنى الاولى هي حبك لله - 00:09:37

والثانية هي حبه لك السؤال بطريقة اخرى هل تحب الله حتماً ستقول نعم لكن الله ابى ان يقول عبد انه يحب الله حتى يتحقق الشرط في الاية. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونني - 00:09:59

فجعل طاعة نبيه صلى الله عليه وسلم هي الدليل هي البرهان على ان يزعم عبد انه يحب ربہ جل في علاه فان كنت محبباً لله وان كنت تظن انك تحب الله فانظر الى ما في حياتك من طاعة واتباع لرسول الله صلى - 00:10:22

الله عليه وسلم اذا لا طريق الى ان يزعم عبد انه يحب الله الا بطاعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم. كلنا احب الله فaina اصدق حبا لله اينا اشد حبا لله؟ اينا اعظم حبا في قلبه لله - 00:10:42

الجواب هو اكثروا اتباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا ميزان تقيس عليه في الحياة حب الله في قلوب العباد اكثروا حبا لله اعظمنا اتباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. واذا ابصرت عبدا رزقا من الطاعة لرسول الله صلى الله - 00:11:03
عليه وسلم واتباع سنته والاستمساك بهديه وحباها والتعلق بها اي السنن فاعلم ان الله قد اتاهم حبا عظيما في قلبه لربه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونني ولان لا يبقى حب الله سيفا ولا عبارة تقال باللسان. فها هنا شاهد صدق بينيه العبد في حياته بطاعته واتباعه لرسوله - 00:11:25

الله صلى الله عليه وسلم قد كان الصحابة يكترون احدهم ان يقول انا نحب الله. فانزل الله هذه الآية فسموها آية الامتحان سموها آية الابتلاء لأن الله ابتلى بها العباد من كان يزعم انه يحب الله فليثبت ذلك باتباعه لرسول الله - 00:11:50

صلى الله عليه وسلم. يا قوم اي شرف لتطبيق السنة في حياة العبد اعظم من هذا اي مرتبة عظيمة يشرف بها العبد باستمساكه بالسنن وتطبيقه لها وحثه عليها ونشرها بين الناس اعظم من - 00:12:10

هذا الشرف ان يتربع على عرش حب الله سبحانه وتعالى. وان يكون امراً مباركا رزقا امتع حب في الحياة واعظمه واجمله ان يرزق حب الله سبحانه وتعالى. والله انه اعظم حب يا قوم. واجمل حب يعرفه قلب بشر على - 00:12:28

وجه الارض في هذه الحياة هو حب الله ومن اراد ان يتنعم بلذذ حب الله فليس له الا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. دع عنك كل طريق سواه - 00:12:48

واقتصر واختصر الطريق واقترب من حب الله باستمساكه واتباعك لسنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهكذا ابى الله ان تناول محبته الا من طريق نبيه صلى الله عليه وسلم اليهذا يقوم منقبة عظيمة - 00:13:02

لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم شرفا ورفعه عظيمة لدينه لسنته لهديه الاكمليبابي وامي هو عليه الصلاة والسلام ان يكون هديا لا تناول منه السعادة فقط ولا تؤجر به وتناول الثواب فقط لكنك تصل الى اعظم - 00:13:22

طوب تنعم به القلوب وتتقلب في حب الله ان تناولها باتباعك لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا يمكننا ان نقول كل طاعة كل سنة كل سنة تفعلها في حياتك - 00:13:42

هي بمثابة شهادة منك على حبك لله فاجمع شهادات الحب قبل اللقاء. واستكثر منها اذا جئت بين يدي الله وقلت يا رب والله اني لاحبك فابعد التي كنت تطبق بها السنن في حياتك صغيرها وكبيرها لتصدق انك عبد يحب ربه. هذا الباب الشريف العظيم - 00:13:59

جاء في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد كان هذا رفعه عظيمة. ومرتبة شريفة لسنته بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام اما الجزء الآخر في الآية فهو قوله سبحانه وتعالى فاتبعوني يحببكم الله - 00:14:24

اتبع رسول الله يحببكم الله اتبع نبيه صلى الله عليه وسلم يحببكم سبحانه وتعالى. هذه والله الاشرف من اختها هذه الاعظم من الاولى كما قال بعض السلف ليس الشأن ان تحب - 00:14:45

انما الشأن ان تحب ان تحب الله هذا شرف وهذه نعمة عظيمة هذه فرحة القلب ان تستمتع بحب الله. لكن الاعظم والله ان يحبك الله وهذا ما لا سبيل اليه الا باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:06

عبد الله تريدين ان يحبك الله؟ هل تدرى ما معنى ان يحبك الله ان تعيش اسعد انسان على ظهر هذه الارض ان يحبك الله والله اذا احبك الله لن يوكلك الى ما يسوؤك او تكرره في الحياة. ان يحبك الله لن يدعك تتقلب في صنوف الشقاء - 00:15:25

في هذه الحياة ان يحبك الله يسلك بك سبيل احبابه واوليائه. ان يحبك الله. يجعلك تتقلب في اكتاف السعادة. من اي باب اتاك؟ ان يحبك الله ان يتولى امرك ويكفيك ما اهمك ان يرزقك سعادة تملأ قلبك وترفرف في حياتك ولو لم تخيل - 00:15:47

وسبيلها لكن ان يحبك الله ثق تماما انك لا تحمل هما في هذه الحياة. اذا احبك الله نلت المني وبلغت غاية السعادة والرجا تريدين ان

يحبك الله اجتهد في هذا الطريق وليس لك الا قوله سبحانه فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. كثيرا ما - 00:16:10
الصالحين هذا الموضوع المقلق الكبير. كيف يعرف احدهم ان الله يحبه كيف يشرف احدهم ان ينال حب الله له؟ ليس احدنا
نبياً يوحى اليه ولا رسولاً يأنبه الملك ليبلغه بشيء من علم الغيب. حب الله لي ولك او لاحد من عباده او امامه هذا غريب لا يعلمه الا الله
- 00:16:34

لكن ليس لنا الا هذا الطريق. اجتهد في تطبيقه وان تثال القدر الاكبر من حب ربك لك بقدر ما تستمسك بسنة نبيك عليه الصلاة
والسلام. هذه والله هذه ايضا طريقة اخرى. هذا لون اخر من الشرف من المنقبة من المرتبة الرفيعة - 00:16:57
من المنزلة العظيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فانظر كيف جعل الله طاعته صلى الله عليه وسلم. كيف جعل اتباع نبيه صلى
الله عليه وسلم كيف جعل سنة حبيبه صلى الله عليه وسلم طريقاً يوصلك الى ان تحب الله والى ان يحبك - 00:17:17
بكى الله فمن ذا الذي يستغنى عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذا الذي سيزهد يا احبة؟ صدقوا والله من ذا الذي سيزهد
في سنة بلغته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. من ذا الذي - 00:17:37
يتوانى او يتکاسل او يتأنى او يتاخر في سنة ثبتت عنده انها هدي رسول الله عليه الصلاة والسلام من الذي سيقدم بعد اليوم
 شيئاً مما غالب على النفوس والطبع من الاهواء من العادات من الاعراف والتقاليد شيئاً مما غالب - 00:17:53
النفوس عليه بالهوا وحب شيء فطرت عليه او تماست به. من ذا الذي سيقدم شيئاً من ذلك على سنة رسول الله؟ صلى الله عليه
وسلم سلم اذا اعلم ان هذا باب دخل منه الاكابر في الامة صحابة وتابعين ومن جاء بعدهم. من تربعوا على عرش السنن -
00:18:13

وابتعاتها واقتفاها من اصبحوا ائمة يقتدى بهم في هذا الطريق. اولئك قوم فطنانة والله ادركوا ان هذا باب ينالون به حب الله
وينالون به ان يحبهم الله. عرفوا الطريق فاقتصرت بولايته الله بان يحبه الله فدونه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
اذا اراد احدهم ان يتنعم في الحياة بحب الله وان يستمتع بولايته الله بان يحبه الله فدونه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
باب كبير من اجل ان تفتح عينيك كل صباح اذا اصبحت. بل وتغمض عينيك كل مساء اذا نمت فلا - 00:18:54
تحوها الا على سنة ولا تغمضها الا على اختها. واذا اصبحت تتقلب لا ترفع قدماً ولا تحطها الا على خطوات من السنن تعرف مواقعها
جيداً اذا ليس من المبالغة ان نفهم عبارة امام من ائمة المسلمين كسفیان ابن عینیة رحمه الله اذا يقول كسفیان الثوری - 00:19:14
والله اذا يقول ان استطعت الا تحک رأسك الا باثر فافعل لم تكن مبالغة لكنهم قوم عرفوا میزان السنة ووقعها. عرفوا قدرها وعظم
منزلتها. عرفوا ان السنة اذا هي سنة. ولو كانت - 00:19:34

عوداً من سواك ولو كانت عوداً من اراك. ولو كانت لفظة تقال او ذكرها يذكر الله به. ولو كانت خطوة ولو كانت شيئاً يسيراً في الحياة
لکنهم يعلمون ان السنة الى السنة وان ميراث النبوة الذي يجمعونه في حياتهم تعلم وتعلماً وتطبیقاً - 00:19:51
نشرها وبين الانام انه والله شرف يتقلدون به اعلى المراتب في الحياة. ومن هنا فكان ولم يزل الموفقون في هذه امة محمدية
اصحاب السنن ما كانوا ولم يزالوا احاطي الناس بهذا الشرف واكثر الناس بركة في الحياة. كيف لا - 00:20:11
وقد احاطتهم محبة الله كيف لا وقد وصلوا الى منتهى اللذة والنعيم بان يحبوا الله سبحانه وتعالى فينطلق احدهم في حياته باحثاً
عن السنن متلهفاً لها مقلباً في احائه. والله ان احدهم ليبحث عن السنة كما تبحث الام - 00:20:31
العقيدة لولدها عن فقيدها. انظر كيف تطلق كالمحجونة لا تلوى على شيء. لا يقع بصرها ولا سمعها ولا خفق قلبها الا لما اهمها كذلك هو
المثال في شأن صاحب السنة عندما يعمر قلبه بعظيم هذه المنزلة لصاحب السنة عليه الصلاة والسلام - 00:20:51
ان تكون السنة مقصودة في هذه الحياة. ان تبحث عنها. ان تتخطاها. ان تتوقف اثارها خطوة بخطوة. هذا والله يا اخوه هو السعادة
في الحياة. هذا درب التوفيق الذي يرزق له - 00:21:11
يرزق له المخلصون في هذه الحياة الذين يسر الله لهم اسباب السعادة واحدنا ما يجلس مجلساً ولا يحضر خطبة جمعة ولا يستمع الى
موعظة وفيها قدر من السنن الا انزل نفسه منزلة الباحث المتابع المطيع المحب المقتفي - 00:21:25

قيل الاثار الحريص على التطبيق الذي لا يلوى الا على السنن يبحث عنها يطبقها بل ويربي من تحت يده من زوجة وولد وقرابة ان يكونوا جميعا شركاء يستظلون بهذا الظل الظليل في سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:21:45

قال رحمة الله تعالى ورؤي انه لما نزلت هذه الاية قالوا ان محمدما يريد ان تتخذ حنانا كما اتخذت النصارى عيسى يريدون ان تتخذن
يريد ان تتخذ حنانا اي ربا اذا رحمة وقيل متمسحا به ومتبراكا - 00:22:05

لما نزل قوله تعالى قل ان كتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله. قالت بعض المشركين ان محمدما يريد ان يجعله وموضعه للتماس البركة او تتخذ ربا اذا رحمة كما صنعت النصارى بعيسى ابن مريم عليه السلام فانزل الله قل اطيعوا الله - 00:22:28

او الرسول في تمام الاية فاتبعوني يحبكم الله ويفر لكم ذنبكم والله غفور رحيم. قل اطيعوا الله والرسول. قال فقرن طاعته بطاعتله رغما لهم اي غيطا لانوفهم بمعنى نعم الله عز وجل رفع منزلة نبيه ما جعلها في مقام الالوهية حاشا لكن - 00:22:48

انه جعل طاعته مقرونة بطاعتله سبحانه وتعالى. وجعل اتباع نبيه صلى الله عليه وسلم دربنا موصلا الى حبه سبحانه وتعالى تلك مرتبة شريفة لا تعني تجاوز مرتبة البشرية التي خلق عليها نبينا صلى الله عليه وسلم لكنها - 00:23:11

ايضا لا تعني المساواة بغيره من البشر اطلاقا. فقد ارتقى هذا الشرف الالهي باكرام الله سبحانه وتعالى له. فكان في هذا وضوها تماما انه لا يصح الا ان يكون احدنا متبعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يتنعم - 00:23:31

بحب الله وحتى يحبه الله سبحانه وتعالى نعم. وقد اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى في ام الكتاب اهداه الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم. في ام كتاب يعني في سورة الفاتحة - 00:23:52

فانها ام الكتاب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صلة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب او بام الكتاب نعم. فقال ابو العالية والحسن البصري والحسن البصري الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:09

وخيار اهل بيته وخيار اهل بيته واصحابه حكاه عنهم ابو الحسن الماوردي حكى مكي عنهم نحوه وقال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ابو بكر وعمر رضي الله عنهم - 00:24:28

وحكى ابو الليث السمرقندية السمرقندية مثله عن ابو العالية في قوله تعالى عن ابي العالية عن ابي العالية في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال بلغ ذلك فبلغ ذلك الحسن فقال صدق والله ونصح - 00:24:50

وحكى الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد. نعم. هذه جملة من اقاويل بعض السلف من التابعين ومن جاء بعدهم في تفسير موضع اخر من كتاب الله الكريم - 00:25:10

وقد رأيت ان المصنف القاضي عياض رحمة الله عليه اتى بموضع متعدد من الايات فيها الاشارة الى ما عنون به الفصل وهو ذكر المحسن وتعداد المناقب وثناء الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم. اورد عددا من الموارد - 00:25:28

الایات القرآنية التي تفيد هذا المعنى. وجاء هنا بهذه الاية اهداه الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم هذه التي تقرأها في كل صلاة وتكررها في كل ركعة ركتا من اركان الصلاة - 00:25:48

في سورة هي اعظم سورة في كتاب الله. سورة الفاتحة هي السبع المثانى والقرآن العظيم كما قال الله. هي ام الكتاب التي لا تصح الصلاة الا بها وهي مفتاح القرآن الذي نفتح به المصاحف. هذه السورة العظيمة في كتاب الله الثقلية - 00:26:06

بين سور القرآن تأتي فيها هذه الاية التي نكررها مارا ونحفظها اطفالنا وصغارنا. اهداه الصراط المستقيم قيم صراط الذين انعمت عليهم. المعنى الذي يعرفه الصغير من وال الكبير ان الصراط المستقيم ها هنا هو الاسلام - 00:26:26

صراط الله دينه اهداه الصراط المستقيم يعني اهداه يا رب لطريق دينك القويم المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ولا امتراء كما قال الله في سورة الانعام وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبيل فتفرقكم عن سبيله - 00:26:46

هذا هو الصراط المستقيم. وقد جاء في الاية بعدها مزيد بيان. هذا الصراط المستقيم الذي نسأل ربنا الهدایة اليه في كل ركعة من ركعات الصلاة هو صراط الذين انعم الله عليهم صراط الذين انعمت عليهم ومن الدين انعم الله عليهم - 00:27:07

الذين جاءوا في تفسير سورة في اية النساء اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك

رفيقا. ذلك الفضل من الله. اذا فالقرآن يفسر بعضه بعضا. فالصراط المستقيم هو الاسلام - 00:27:27

وهو طريق من؟ طريق الذين انعم الله عليهم. ومن هم الذين انعم الله عليهم؟ النبيون والصديقون والشهداء والصالحون واذا قلت النبيون في رأس القائمة فاماهم وختامهم هو رسولنا صلى الله عليه وسلم. فربط الآيات بعضها ببعض يقرب لك - 00:27:48

معنى قالها هنا فقال ابو العالية والحسن البصري الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه حكاهم ابو الحسن الماوري وحكى مكي عنهم بنحوه - 00:28:08

ليس معنى هذا ان الصراط المستقيم ها هنا هو هو ذات رسول الله عليه الصلاة والسلام او بدنه او جسده. لتصور ان المعنى مضطرب وكيف اذا يقول يا رب اهدنا مهدا عليه الصلاة والسلام - 00:28:26

اذا فسرنا الصراط المستقيم هم لا يريدون هذا. انما يريدون حفظك الله ان الصراط المستقيم اذا كان المقصود به الاسلام فما من رسوله من نبيه؟ فاذا قلت انه مهدا صلى الله عليه وسلم كان المعنى اذا يا رب اهدنا هذا الطريق الذي - 00:28:40

وجاء به وبلغه للامة محمد صلى الله عليه وسلم. واذا كان اصحابه والبيت والخيار من امته هم اولى من سلك هذا السبيل واتبعه وامن به. فالمعنى يا رب نريد ان تهدينا هذا الطريق الذي سلكه اولئك الكبار. الائمة العظام - 00:29:00

ان تكون في دريهم سالكين. ان تكون على طريقهم سائرین. ان تكون ايضا منعمين بما اكرمههم ربنا سبحانه وتعالى بهم من الهدایة لهذا المعنى الكبير الذي هو اختصار هذه الحياة. ان يسلك الله بك سبيل الهدایة. مرة اخرى فقال ابو العالية والحسن البصري - 00:29:20

الصراط المستقيم هو رسول الله صلی الله عليه وسلم وقد قال بعض الشرح لا يصح الحمل ها هنا في الجملة الا على تقدير هو طريق رسول الله صلی الله عليه وسلم. لكن المعنى لوضوحة فان العبارات - 00:29:40

التي ربما تدرك عن السلف لا تحتاج الى ان تقدر لان لا تقول هو تأويل متكلف لكنه المعنى المقصود لان قوله اهدنا الصراط المستقيم لا يتصور ابدا ان تقول يا رب اهدنا مهدا عليه الصلاة والسلام. انما تزيد ان تقول اهدنا طريقه - 00:29:55

وابتعاد دينه. فاذا اردت ذلك فهو الاسلام. فيصبح المعنى اذا اهدنا الصراط المستقيم اهدنا الاسلام او اهدنا يا رب الى طريق رسول الله صلی الله عليه وسلم فعنده تعدد العبارات والمعنى واحد لا اختلاف فيه. قال رحمة الله - 00:30:15

الله وحكى مكي عنهم نحوه وقال هو رسول الله صلی الله عليه وسلم واصحابه ابو بكر وعمر رضي الله عنهم وانما خص الصاحبان بالذكر في السنة كثير من السلف السابقين ومن جاء بعدهم لعظيم منزلة هذين - 00:30:35

امامين الكبارين الخلفتين لرسول الله صلی الله عليه وسلم والا فالصحابة وبقية الخلفاء الاربعة عثمان وعلي وسائر العشرة والصحاب الكرام هم في هذا الطريق ايضا مشمولون بقولنا صراط الذين انعمت عليهم. وحكى ابو الليث السمرقندی - 00:30:55

له عن ابي العالية في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم يعني فسره بمحمد صلی الله عليه وسلم واصحابيه ابي بكر وعمر وهذا واضح واقرب تناولا الى الفهم من الاول. لانه صراط الذين انعمت عليهم. والذين انعم الله عليهم - 00:31:15

الانبیاء والصدیقون والشهداء والصالحون. فاذا قلت الانبیاء فاولی من يدخل فيهم رسول الله صلی الله عليه وسلم. واذا قلت الشهداء والصالحون فان الصدیقون فاولی من يدخل في الصدیقین ابو بکر واولی من يدخل في الشهداء عمر واول من يدخل في الصالحین عموم الصحابة اجمعین - 00:31:35

رضي الله عنهم جميعا. فهذا المعنى اذا اوضح واقرب. حکی ابو الليث السمرقندی مثله عن ابي العالية في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال فبلغ ذلك الحسن يعني الامام البصري. فقال صدق والله ونصح. يعني اصاب المعنى وكان - 00:31:55

في مقام النصيحة للامة. وحكم وحكى الماوري ذلك في تفسیر صراط الذين انعمت عليهم عن عبدالرحمن ابن زيد هذا عدد من اهل العلم؟ عدد من السلف من ارباب التفسير والعنایة بالقرآن تواطؤوا على القول ان معنى الصراط المستقيم او - 00:32:15

صراط الذين انعمت عليهم متعلق برسول الله صلی الله عليه وسلم واتبع سنته ولزوم هديه والایمان بما جاء به وهذا كله يصب في الباب الذي اراد به المصنف رحمة الله ان يبين علو منزلة رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:32:35

وعظيم ما احله الله عز وجل في كتابه من المراتب نعم وحكى ابو عبدالرحمن السليمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد

استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله الله سميع عليم. انه محمد عليه السلام. وقيل الاسلام وقيل شهادة التوحيد. هذه كالتى

قبلها - 00:32:55

هي ايضا قد يبدو في بادئ الامر في بادئ النظر ان شيئاً من التكليف ان الله عز وجل يقول فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها

ما العروة الوثقى التي جعل الله تعالى الاستمساك بها نجاة هي الاسلام - 00:33:19

وفي اقوال بعض المفسرين انها كلمة التوحيد لا الله الا الله فانها العروة الوثقى التي يستمسك بها العباد للنجاة. واذا فسرت بانها قول

الله صلى الله عليه وسلم. فالمعنى ان من وثق به عليه الصلاة والسلام نجا - 00:33:37

وان من اتبعه اهتدى وان من سار على سنته ضمن الوصول الى مراد الله سبحانه وتعالى. لانه من يطع الرسول فقد اطاع الله هذه

التفسيرات ان تقول انه محمد صلى الله عليه وسلم او تقول انه الاسلام او تقول انها شهادة - 00:33:53

المآل فيها واحد. فاذا قلت الاسلام او قلت كلمة التوحيد او قلت رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم فان المؤد واحد فان العروة

الوثقى فيما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم هو الدين. والدين الذي جاء به - 00:34:13

هو قوامه على التوحيد والاقبال على هذا الدين والاستسلام لله عز وجل. فعادت العبارات على اختلاف الفاظها الى معنى واحد ولا

يطر الاختلاف في العبارات التي تأتي على السنة السلف - 00:34:30

نعم. وقال سهل في قوله تعالى وان تدعوا نعمة الله لا تحصوها. قال نعمته بمحمد عليه السلام هذه اية اخرى يأتي بها المصنف رحمه

الله في مقام امتحنان ربنا علينا عشر العباد يقول الله لنا وان - 00:34:43

تدعوا نعمة الله لا تحصوها في موضعين من كتابه الكريم. واتاكم من كل ما سألتمنوه. وان تدعوا نعمة الله لا تحصوها من نعمة التي

اراد الله عز وجل ها هنا في الاية ان يذكرنا بها - 00:35:03

الجواب كل النعم وقد جاءت هنا في مقام العموم وان تدعوا نعمة الله اي نعم الله التي لا اول لها ولا اخر في حياة العباد لا تحصوها

فكما يخطر ببالك من نعمة هو مندرج. في قوله تعالى وان تدعوا نعمة الله لا تحصوها. وليس - 00:35:19

في هذه الاية نعمة باولى من نعمة. لان تقول انها المقصودة في الاية. ونعمة ها هنا وان كانت مفردة الا ان معناها العموم بسبب ما

تحلت به من الاضافة فان المفرد اذا اضيف الى معرفة استفاد العموم. وان تدعوا نعمة الله اي وان تدعوا نعم الله كلها. لا تحصوها -

00:35:41

هذا التعميم يجعلك تدرج في هذه الاية كل نعمة انعم الله تعالى بها عليك والمقام في هذا كبير متسع وانت تعرف ان نعمة الله لو

اردت احصاءها بمعنى ان تأخذ ورقة وقلما ثم تحصي - 00:36:04

هذه النعم وتريد وضعها في قوائم لكتبتها وتسوقها فانه ليس بينك وبينها احصاء قط ولا يمكن ادراكتها قط. وان تدعوا نعمة اتي الله لا

تحصوها. فما معنی ان يأتي عن سهل او غيره من السلف يقول نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:36:22

لای معنی يمكن ان يأتي على لسان بعض السلف حصر هذه النعم التي هي كثيرة بنص الاية بل لا احصاء لها ولا عد بنص الاية. ما

معنی ان يأتي على لسان احدهم هذا - 00:36:42

اصله لعموم كبير في نعمة واحدة. فيقول اي نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم الجواب لانها اصل النعم فاذا نظرت الى نعمة هي

الاعظم هي ام النعم كان الالتفاتاتها اليها مؤذنا باستشعار ما تحتها من النعم - 00:36:58

وهذا مثل قوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالله بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا. سؤال لما يمتن الله على

واذكرروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء. ليس لله عز وجل على عباده نعمة سوى هذه النعمة - 00:37:18

الجواب بلى لله نعم لا تعد ولا تحصى ما معنی ان تأتي الاية بعد قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتن الا وانتم

مسلمون واعتصموا بحبل - 00:37:40

للله جميعا ولا تفرقوا. الاية تتكلم عن اصول الدين. عن قواعده العظام. ثم يقولوا واذكرروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء يأمرنا بالثبات

على الدين بالاستقامة بالتمسك بتقواه سبحانه بالاعتصام بالاجتماع وعدم التفرق والاختلاف ثم - 00:37:54

في هذا المقام في هذا السياق الذي تتصور ان يأتي الكلام على على عموم النعم واصولها الكبار. ما معنى ان ينحصر هذا في بعينها؟

الجواب لأنها الأصل فيما جاء في السياق. واذكروا نعمة الله عليكم اذ كتم اعداء فالله بين قلوبكم - 00:38:14

قال كيف الف الله بينهم وقد كانوا اعداء من قبل؟ هو ما قاله عليه الصلة والسلام يوم حنين. الم تكونوا عالة فاغناكم الله الم تكونوا

ضلالا فهذاكم الله بي؟ كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن ورؤوسهم - 00:38:34

مطرقة وهم يبكون رضي الله عنهم اجمعين اذا الف الله القلوب ببعثة نبيه عليه الصلة والسلام. والنص في هذا الصريح الم تكونوا

ضلالا فهذاكم الله بي؟ فالمعنى اذا عندما نلتفت يا احبة الى اصول النعم الى قواعدها الكبار فان ذلك اخرى. ان نفطنا ان كثيرا من

النعم - 00:38:54

التي لا عد لها ولا حصر ولا انتهاء هي اثر لتلك النعمة الكبرى هي جزء هي فرع عن ذلك الاصل الكبير. فقول بعض السلف واذكروا وان

تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي نعمته - 00:39:18

محمد صلى الله عليه وسلم هو لون من الالتفاتات الى هذا المعنى الكبير. ان هذا هو اصل النعم. هو اساسها هو رأسها هو اعظمها الذي

سيندرج ما بعده كله تحته. كيف يعني؟ يعني ماذا لو قلت؟ فاين نعمة القرآن - 00:39:35

الجواب انها جاءت عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بلغ ايات بالوحى فبلغنا ايات. فان قلت فاين نعمة العبودية؟ اين نعمة

الهدایة؟ اين نعمة الطريق الذي نسلكه بعيدا وتذلا - 00:39:53

لله فالجواب انا ما عرفنا ذلك الا من طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاذا قلت سائر النعم الدينية زوجة ومال وولد وصحة

عاافية وآخر ما تحصي من النعم التي لا تحصى. فالجواب ان ذلك كله رهن الطاعة لله. وصدق العبودية له - 00:40:07

فيinal العبد من نعم الله القدر الذي يكتبه الله له لكنه يتنعم به في ظل طاعة الله وكل ذلك انما عرفناه من طريق الله صلى الله عليه

والله وسلم. فهذا اذا يا كرام هو من ارجاع النعم الى اصلها الكبير. وليس هذا من المجازفة - 00:40:27

وليس هذا ايضا من التكلف في تحويل الالفاظ معنى مختصرا يفوت ما وراءه من المعاني العظام. كلما لكنه اختصار معاني الكبار وجمع

لها في حزمة متينة يندرج كل ما وراءها تحته. فلما قال سهل وغيره وان تعدوا نعمة - 00:40:47

والله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم لانها كما قلت اصل النعم واعظمها بالهدایة الى هذا الدين الذي بعث الله

تعالى به نبيه الكريم صلى الله عليه واله وسلم. وهو ايضا ما جاء في سورة الطلاق. فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا -

00:41:07

قد انزل الله اليكم ذكرها رسولا يتلو عليكم ايات الله مبينات. هذا التفاتات ايضا الى اصول هذه الابواب. فيما يمتن الله به على العباد

فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرها رسولا يتلو عليكم ايات الله مبينات ليخرج - 00:41:27

امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور فاذا كان هذا عائدا كله الى عظيم مكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى

يستقر في القلوب ايتها الاحبة الكرام منزلة رسول الله عليه الصلة والسلام. وحتى يأخذ في القلوب حظه من الحب والاجلال

والاحترام - 00:41:49

الوقار صلى الله عليه وسلم فانه والله متى امتلأت القلوب بهذه المعاني لرسول الله عليه الصلة والسلام فاضت على القلوب انوار هذا

الحب فاضت عليه اثار هذه الطاعة بهذا الحب. ووجدت في النفس نشاطا وخفة وارتياحا الى الانطلاق نحو السنن وتطبيقاتها -

00:42:13

وهذا هو المقصود الذي ينتهي اليه كل مثل هذا التقرير الشرعي في نصوص الكتاب والسنة. فنعم الله على العباد مهما تعددت فروعها

ومهما تناشرت ايضا اغصانها فانها تعود الى هذا الاصل الكبير الذي هو منة الله عز وجل بهذه - 00:42:37

البعثة المحمدية التي حملت النور الى البشرية وكان حامل ضوئها ومشكاتها هو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال تعالى

والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتفقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين - 00:42:57

اكثر المفسرين على ان الذي جاء بصدق هو محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم وهو الذي صدق به. وقرأ صدق بالتحفيف. وقال

غيرهم الذي صدق به المؤمنون. وقيل ابو - 00:43:23

ابو بكر وقيل علي وقيل غير هذا من الاقوال. نعم هذه الاية هي الاية قبل الاخيرة في هذا الفصل الاول الذي جعله المصنف رحمة الله كما قلت في بيان ثناء الله على رسول الله - 00:43:39

صلى الله عليه وسلم وتعداد محسنه وبيان مكانته عند ربها. الاية في سورة الزمر في قوله تعالى والذي جاء جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون. لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين - 00:43:55

الذي جاء بالصدق هو محمد صلى الله عليه وسلم في قول اكثر المفسرين كما قال هنا المصنف رحمة الله الذي جاء بالصدق اذا كان هو رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:44:14

فمن هو المقصود بقوله وصدق به قال بعضهم وهو الذي صدق به يعني ايضا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ايستقيم هذا مع السياق في الاية؟ الجواب نعم من غير تكلف كيف؟ لأن الله قال والذي جاء بالصدق وصدق فجعل اسم الموصول واحدا - 00:44:29

والذي جاء بالصدق وصدق ولو كان اثنين لقال والذي جاء بالصدق والذي صدق به فهذا يساعد على ان يكون المعطوف ها هنا هو المعطوف عليه والذي جاء بالصدق وصدق به. فاذا قلت ان الذي جاء بالصدق هو رسول الله عليه الصلاة والسلام كان هذا مرجحا لان يكون - 00:44:52

وصدق به هو ايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه كما علمت لغة عدم اعادة الاسم الموصول قال وقرأ صدق بالتحفيف في قراءة شاذة ليست من السبعة ولا في العشرة - 00:45:16

فتكون القراءة هكذا والذي جاء بالصدق وصدق به فعلى قراءة التخفيف وهي شاذة يكون المعنى اوضح ان المقصود هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه صدق يعني كان صادقا فيما جاء به - 00:45:31

وقال غيرهم الذي صدق به هو المؤمنون يعني الذي جاء بالصدق هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. فما المقصود بقوله وصدق به؟ قال هم المؤمنون جميعا. وهذا على تقدير اعادة الاسم الموصول. فيكون التقدير والذي جاء بالصدق - 00:45:48

اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق اي والذي صدق به فيكون المعنى فيما بعد الواو ها هنا هم كل من امن به لانهم يدخلون في قوله وصدق به - 00:46:07

وقيل ابو بكر وقيل علي وقيل غير هذا قيل ان المقصود بقوله وصدق به هو ابو بكر وقد جاء هذا مأثورا عن عدد من الصحابة والتابعين. لم لانه الصديق لانه اول من امن بالنبوة وصدق برسول الله عليه الصلاة والسلام. وقيل علي لم علي - 00:46:22
لانه ايضا من اول من اسلم من الصبيان فان ينص المفسرون في في تعين المقصود بقوله وصدق به. ها هنا مسلك اما ان تقول هم المؤمنون جميعا وهذا الذي عليه اغلب المفسرين واذا اردت تعينا لشخص بعينه فاقرب من تتناوله الاية ابو بكر رضي الله عنه وعلى رضي - 00:46:46

الله عنه باعتبارهما خصا بالذكر لانهما من اول من صدق بنبوة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. حتى انه ما يذكر ارباب السير خلافا في اولية احدهما على التعبيين. من اول من دخل في الدين - 00:47:08

ابو بكر ام علي وهذا ما لا سبيل الى القطع بتحديد يقينا فيخرجون عن هذا الاشكال بقولهم اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي فيثبتون الاولية لكل منهما باعتبار حفظا لمنزلة السابقين الاولين في الاسلام واثباتا الى ما لا سبيل الى الاختلاف فيه حيث - 00:47:25

فلان السقاطع اذا خلاصة الاية والذي جاء بالصدق وصدق به اذا قلت ان الذي جاء بالصدق هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الاية منقبة وثناء من اين؟ لأن الله اثني فقال لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين - 00:47:47

يكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا وجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون. ثم يستمر السياق في بيان مكانة النبي عليه الصلاة والسلام الله بكاف عبده ويخوفوتك بالذين من دونه فهذا مما يساعد في السياق ان المقصود هو رسول الله صلى الله عليه - 00:48:07

اله وسلم وقد اورد شيخ المفسرين الامام الطبرى رحمة الله هذه الاقاويل وغيرها وذكر من من خص في الذكر بان الذي جاء بالصدق هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي عليه اكثرا المفسرين كما قال القاضي عياض ها هنا لكنه رجح فيما بعد ان الآية تبقى على عمومها - [00:48:27](#)

لان اللفظ عام والذى جاء بالصدق فكل من جاء بالصدق لامة فانه يدخل في الآية وهذا يتناول الانبياء والرسل وهم اولى من يدخل [00:48:49](#) لأنهم اول من حمل الصدق من السماء الى اهل الارض -

وييندرج فيهم تبعا بكل شرف من سلك سبيل الانبياء فحمل الصدق الى الامم ناصحا معلما داعيا واعظا امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر هذا كله يدخل في قوله هو الذي جاء بالصدق فمن سلك سبيل الانبياء والرسل عليهم السلام نال هذا الشرف فاللطف عام وكذلك - [00:49:06](#)

في قوله وصدق به فان هذا ينال كل مهتد باذن الله. فكل من استجاب لنصح الناصحين ودعوة الدعاء وتعليم العلماء وارشاد اولى الفضل واستقبل النصيحة وقبلها واهتدى بما يثوه يرجو ان يكون داخلا في عموم الآية. والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقوون. وعلى كل فالآية - [00:49:30](#)

في طرف كبير من معناها تتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما قصده المصنف رحمة الله بذكر الآية ان الآيات التي اراد بها ان يثبت شرف منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربها والمعنى في هذا واضح - [00:49:57](#)

كن كما تبين وعن مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب. قال محمد قال بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فهل هذا من التكليف ايضا الله يقول الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله - [00:50:17](#)

فالنص واضح ان الطمأنينة تحصل لاهل الايمان باي شيء بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن القلوب. نعم. المعنى الذي يتبادر وهو الظاهر والذي لا ينبغي ان يختلف عليه اثنان ان ذكر الله - [00:50:38](#)

الله وكل ما يدخل في مسمى ذكر الله يحصل به المعنى المذكور في الآية حصول الطمأنينة في قلوب الذاكرين لله وهذا معنى لطيف خفي. جعله الله تعالى سرا من اسرار ذكره في قلوب عباده الذاكرين. ان تنزل الطمأنينة - [00:50:53](#)

توى السكينة فتبقى في قلوب الذاكرين. مهما تناوشتهم ظروف الحياة من حولهم. تجد الصعب تجد المظائق تجد العقبات تجد الديون والهموم والكريات مهما احاطت بهم الا ان قلوبهم عامة بالطمأنينة. فان بحثت عنها ما وجدت - [00:51:14](#)

انتهى في شيء من ابواب الحياة الا في ذكر الله فاذا وجدتها في الاستغفار والتسبيح والتكبير وقراءة القرآن والوان والوان من ذكر الله الذي جاء بيانه في كتاب الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم علمت حقيقة ان الله - [00:51:34](#)

قد اعطى عباده بابا من ابواب السعادة في الحياة في ظل ذكره سبحانه وتعالى هذا الباب العظيم هذا الباب اللطيف. هذا الباب الخفي. هذا الباب العجيب من ابواب السعادة في الحياة جعله الله تعالى في ظلال - [00:51:54](#)

لذكره جل في علاء. فمن بحث عن الطمأنينة من اضناه الشقاء؟ من اتعبه القلق؟ من ارقه النكد؟ من اتعبه في الحياة كثير من الهموم والغموم وجرب انواعا واصنافا مما تستريح به النفوس ولما يصل ومن جرب اصناف - [00:52:10](#) ولما يصل ومن طرق ابواب العيادات والاطباء ولما يصل ها هنا كلام ربنا سبحانه وهو يقول الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب. ما ذكر الله - [00:52:30](#)

ما ذكر الله كل ما جاء يا احبة في الكتاب والسنة من ذكر الله داخل في الآية ان تذكر الله في اذكار الصباح والمساء اذكار النوم والاستيقاظ اذكار الوضوء اذكار الصلاة وبعد الصلاة - [00:52:48](#)

الصلاه بما فيها ذكر الحج والمناسك ذكر. ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات. ان تحرك لسانك راس الجنة بالباقيات الصالحات بالكلمتين الخفيفتين على اللسان الثقيلتين في الميزان. الحبيبتيين الى الرحمن. التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير. ان - [00:53:04](#)

كلمة التوحيد على لسانك ان تعلن عبوديتك لله الله ربى لا اشرك به شيئا. كل هذا داخل في عموم الذكر. وما جاء في السنة مبثوثا

منتشرًا في كل خطوة من خطوات الحياة. إذا لبست ثوبك ذكرت الله إذا خلعته ذكرت الله. إذا أكلت لقمة وشربت - [00:53:28](#) ذكرت الله إذا فرغت ذكرت الله إن دخلت الخلاء ذكرت الله أو خرجت فكذلك المنزل الخلاء المسجد ترى الهلال تذكر الله ترى الثمر تذكر الله. ترى الريح تذكر الله في كل الأوقات انت ذاكر لله. وهكذا كانت سنة رسول الله عليه الصلاة - [00:53:48](#) السلام بمجموع ذلك عبد الله يحصل لك ما وعد به الله لا بذكر الله تطمئن القلوب. أما وقد علمت مجمل ما احتوته والآية العظيمة بلفظها الوجيز فما معنى أن يقول مجاهد أو غيره؟ لا بذكر الله أي بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:54:08](#) حتى لا يأخذك شيء من الانجراف لخطيئة قول أو اعتباره شيئاً من المبالغة أو الغلو فان احداً لا يمكن ان اقصد ان ذكر الله هو ذكر محمد او ان الله هو محمد. حاشا - [00:54:28](#) وهذا لا يمكن ان يقوله لا مجاهد ولا غيره. فماذا قصد اذا قصد انه بما يذكر وما يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه تحصل به طمأنينة القلب - [00:54:44](#) هذا المعنى هو الصحيح والذي لا يمكن ان يكون غيره كيف؟ لأن ما يذكر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يروي عنه صلى الله عليه وسلم ليس الا ما جاء عن الله. ليس الا ما ارسله به الله. ليس الا ما بلغه عن الله. ليس الا ما دلنا به من - [00:54:58](#) القرآن والذكر لله فعاد محصل ذلك ان تقول الا بذكر الله اي الذكر الذي جاء عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا حق فانه لا ذكرى يذكر الله تعالى به اعظم مما جاء على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم. جرب جرب - [00:55:18](#) ان تخترع لنفسك ذكراً وان تأتي بصيغة تحشد لها كلما اوتى ارباب اللسان من الفصاحة والبلاغة وعجب للفظ وسحر البيان والله لو اجتمعت اقلامهم واستنتمهم على صياغة عبارات وحمل يعظمون بها الله والله ما يبلغون عشر - [00:55:38](#) جاء على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعظيمه لله. اوليس اعلم الناس بربه اوليس اعلم الناس بتعظيم الله؟ اذا فقد بين لنا كيف يكون تعظيم الله سبحانه وتعالى - [00:56:01](#) وما جاء من العبارات في ذكر الله هي الاكميل والاعظم والاجمل فيما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقول المصنف رحمه الله تعالى وعن مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب - [00:56:16](#) قال بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه والمعنى كما تبين لك اي بما يذكر وما يروي عنه صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ووجه ذلك انه لا يذكر عنه عليه الصلاة والسلام الا ما يورث اليقين والعلم - [00:56:33](#) وهو الذي تحصل به طمأنينة القلوب وتسكن به النفوس. لأن الذي جاء به هو الدين والشريعة هو وحي الله. هو نور هذا الدين ان ذكره عليه الصلاة والسلام وذكر هذا الدين الذي جاء به هو الذي يورث القلب طمأنينة ويقيناً. او يمكن ان تقول انه - [00:56:50](#) ذكره عليه الصلاة والسلام يعني بذكر شأنه بذكر اخباره. بذكر سيرته العطرة. وذكر صحبة الكرام رحمة الله عليهم تحصل طمأنينة القلوب وذلك لانه كما يقول بعض اهل العلم انه بذكر الصالحين تتنزل الرحمات. والمقصود ان ذكرهم وما في اخبارهم - [00:57:10](#) اما ورثوه من القرب من الله بولائهم وتقوتهم فانه يورث القلب رقة وشفافية. ويورث القلب ايضاً وخصوصاً واستئناساً بذكر الله. وانت تجد كما اجد ويجد الكل. اذا ذكرت اخبار الصالحين وما فيها من علو المنازل وكراهة - [00:57:33](#) رقت القلوب طمعاً الى نيل ما نالوه. وتنشط النفوس الى ان تسلك السبيل الذي سلكوه. فانه بمجموع ذلك تحصل طمأنينة قلب وعادت الى حصول الرحمة التي تتنزل بذكر الصالحين فتحصل الطمأنينة في القلوب - [00:57:53](#) هذا منتهي الفصل الاول الذي اورده القاضي عياض ليكون شروعنا في ليلة الجمعة المقبلة باذن الله تعالى في ثاني فصول الكتاب استكمالاً لهذا الباب الكبير في تعظيم العلي الاعلى لقدره - [00:58:10](#) للنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم املؤوا ليتكم يا كرام وعطروها واجعلوها عبيراً تأنسون في هذه الليلة الشريفة المباركة بالصلاوة والسلام على رسول الله. هذا بلد حرام وهذا منتصف الشهر الحرام، فاكثروا الصلاة والسلام على - [00:58:24](#) الانام لك يا حبيبي تسكب العبرات شوقاً وتعرف لحنها الابيات وعلى ضفافك كل مدح ينتهي. ولدى جنابك تعجز الكلمات هذه ليلة يفوز فيها المصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم بعشرين صلوات من ربه. فهنيئاً - [00:58:43](#)

ويا فرحة من امسى ليلته مفترقا من رحمات الله وصلواته ما شاء الله له. بالصلاه على رسوله صلی الله عليه وسلم اعظم من برکة

انسان يأتي غده الجمعة فيكون في كنف رحمة الله وصلاته بصلاته على نبيه صلی الله عليه - [00:59:03](#)

ولسلم. فاللهم صل وسلم وبارك عليه عدد ما صلی عليه المصلون. وصل يا ربی وسلم وبارک علیه عدد ما غفل عن الصلاة علیه الغافلون

اللهم صلی وسلم علی نبیک صلی الله علیه وسلم صلاة تبلغنا بها اعلى الدرجات وترفعنا بها اعلى المقامات - [00:59:23](#)

يا ربی وسلم وبارک علیه صلاة وسلاما تزیدنا بها ایمانا وعلما ورحمة وقربا منك يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اننا نسائلک الهدی والتقوى

والعفاف والغنى نسائلک يا رب رحمة من عندك تغفينا بها عن رحمة من سواك. اللهم رحمة من عندك ترحم - [00:59:43](#)

بها امواتنا وتشفي بها مرضانا وتهدي بها ضالنا وتعد بها حسناتنا وترفع بها درجاتنا رحمة کم من عندك يا رب تؤلف بها بين قلوبنا وتلم

بها شعثنا وتصلح بها شأننا کله يا حی يا قیوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم - [01:00:03](#)

اما امنا في الاوطان والدور واصلاح وسد الدائمه وولادة الامور. رباه اجعل لنا ولامة الاسلام جميعا من كل هم فرجا ومن كل ضيق

مخرجا ومن كل بلاء عافية. اصرف عنا يا رب شر الاشرار وكيد الفجار. وشر طوارق الليل والنہار. اللهم من ارادنا - [01:00:23](#)

والاسلام والمسلمين بسوء فاشغله بنفسه. واجعل كيده في نحره واجعل تدميره في تدبیره يا ذا الجلال والاکرام. اللهم مکن لدينا

دينک وعبدک المؤمنین. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم صلی وسلم وبارک علی - [01:00:43](#)